

# أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع الفلسطيني

إعداد الباحثة

تحرير شكري عبد الحميد حماد

ديوان قاضي القضاة، المجلس الاعلى للقضاء الشرعي

القدس، فلسطين 2016

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره ، ونتوب إليه، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فإن سبل الضلال كثيرة، والمخدرات من أهم الوسائل والأساليب التي يتخذها دعاة الضلال لهدم المجتمعات، فمثلاً نجد الاحتلال العسكري قد عمل بكل قوته على نشر هذا المخدر بأشكاله المختلفة بغية أن يحقق من وراء ذلك ضعف الشعب وتخلفه، بحيث لا تسمح له أن ينتفض لمقاومته والتحرر منه، وأن يظل الشعب مقهوراً وفي غفلة التخدير والأوهام من أجل احتلاله والسيطرة عليه. فلذلك نجد أن الاسلام منذ وجد حرص على أن يكون المجتمع قوياً متماسكاً، وأن تسود بين أبنائه عوامل المحبة والأخوة، قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(1)</sup>. وحرّم كل ما يؤدي إلى إضعاف هذه العوامل حرصاً على وحدة الصف، ومن الأمور التي حرّمها تعاطي المخدرات لما لها من تأثير سلبي على الأفراد والمجتمع.

ولا يخفى على أحد أن المجتمع الفلسطيني وخاصة فئة الأطفال والشباب مستهدفة من قبل الاحتلال في نشر المخدرات، فلا بد لنا من أن نتكاتف ونتعاون جميعاً يداً واحدة، وقلباً واحداً في سبيل وقف هذه الهجمة الشرسة التي تهدف إلى النيل منا وتدميرنا من الداخل دون أن نشعر، كما يفعل السوس في الخشب.

وتعد مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها من أخطر المشكلات الصحية والاجتماعية والنفسية التي تواجه العالم أجمع والمجتمعات النامية والمتقدمة الغنية والفقيرة. لذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على أسباب انتشار تعاطي المخدرات في مجتمع فلسطيني صامد في مواجهة ظروفه الصعبة للتغلب عليها، خاصة بين الشباب الفلسطيني، والذي يعد الركيزة الأساسية التي يعول عليها في تنمية المجتمع وازدهاره، لذا تحاول هذه الدراسة الحالية الإجابة على السؤال الآتي: ما الأسباب التي أدت إلى تعاطي المخدرات في المجتمع الفلسطيني؟؟

وتهدف الدراسة إلى الوقوف على أهم أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع الفلسطيني.

<sup>1</sup> سورة الحجرات: آية 10.

## الأسباب الاجتماعية

يقصد بها جميع الظروف والمتغيرات الاجتماعية التي تحيط بالفرد منذ ولادته وعبر مراحل حياته المختلفة، وتساهم بشكل أو بآخر في تشكيل شخصيته وتكوينها، ويبدأ تأثير تلك الظروف على الفرد منذ طفولته الأولى المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية المتقدمة، ويستمر طيلة حياته خلال مراحل التنشئة الاجتماعية المتأخرة. ويُمكن أن ندرجها في مجالين (2):-

1. التفكك الأسري. فالأسرة من أقوى العوامل التي تسهم في تكوين شخصية الانسان وتؤثر في توجيه سلوكه، وتحدد مستقبله. والأسرة التي تهمل أبناءها بسبب تفكك عميق في بنيتها وعلاقتها كوحدة اجتماعية، كأن تكون الاسرة قد تحطمت بسبب الطلاق، أو غياب أحد الابوين أو وفاته، أو تقاوم المشكلات بينهما، يشعر فيها الأبناء بالضيق والتشتت العاطفي نحو كل من الأم والأب، ولا يجدون عادة من يصغي لمشكلاتهم، أو يقدم لهم يد للمساعدة، وفي مثل هذه الظروف قد تنتهي الظروف التي تقود إلى انحراف أبنائها بتعاطي المخدرات.(3)
2. وضع المجتمع. فالمجتمع يشكل البيئة الاجتماعية الثانية التي يحيا فيها الإنسان وقد تدعم هذه الجماعات ما تبنيه الأسرة، وقد تهدمه وتعطل تأثيره، وقد تعوض الجماعة الفرد عن مشاعر الحرمان العاطفي وعدم التقبل وافتقاد الشعور بالأمن. ومن ذلك غياب رسالة المدرسة التي

---

<sup>2</sup> السعد، د.صالح: المخدرات(أضرارها وأسباب انتشارها)، دط، ص73-1997،75م. الشرفا، خليل ابراهيم: المخدرات والمجتمع، دط، ص21-22.

<sup>3</sup> صالح، عبد الجواد: الاحتلال والمخدرات (حول دور الاحتلال الاسرائيلي في نشر المخدرات بين صفوف المواطنين العرب في الارض الفلسطينية المحتلة)، دط، ص17، مركز القدس للدراسات الانمائية - لندن. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وزارة الداخلية، 2007، ظاهرة تعاطي المخدرات في الاراضي الفلسطينية، تقرير الوضع الراهن، 2006، ص38،24-39، رام الله - فلسطين. أبو عفيفه: قضايا الشباب (واقع..مشاكل.. احتياجات)، ص242-244. عمران، محمد: تعاطي المخدرات في القدس ومقترحات للحد من انتشارها، بحث منشور في مجلة جامعة النجاح للأبحاث - ب (العلوم الانسانية)، م20/ع1ص169، حزيران 2006م. صايغ، ميشيل: المخدرات في مدينة القدس، م10/ع1+2/ص70، بحث منشور في مجلة شؤون تنموية، تصدر عن الملتقى الفكري العربي - القدس، 2001. السعد: المخدرات(أضرارها وأسباب انتشارها)، ص73. الرميح: الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات، ص13-14.

يقضي فيها الفرد وقتاً طويلاً يومياً.<sup>(4)</sup> ومن ذلك الإعلام الذي قد يكون دافعاً للسلوك المنحرف ومنه تعاطي المخدرات عند الأفراد الذين لم تتضح شخصياتهم بسبب مشاهدتهم للأفلام البوليسية والإجرام والجنس، وللأسف فإن هذه الأفلام والمسلسلات تظهر مرتكبي السلوك المنحرف بصورة المغامرين الأبطال، الأمر الذي يدفع بعض الأفراد إلى محاولة تقليدهم.<sup>(5)</sup> ومن ذلك عدم وجود قوانين صارمة للحد من تعاطي المخدرات.<sup>(6)</sup> ومن ذلك توفر مواد الإدمان.<sup>(7)</sup> مما يزيد من فرص انتشار المخدر وتساعد في الحصول عليها بيسر وسهولة.<sup>(8)</sup>

### الأسباب الشخصية

وهي التي تعود للفرد ذاته. ومن ذلك ضعف الوازع الديني لديه مما يسهل عليه ارتكاب منكر تعاطي المخدرات. فالالتزام بالدين يجعل الانسان بمنأى عن أي انحراف.<sup>(9)</sup> ورفقاء السوء.<sup>(10)</sup>

- 
- <sup>4</sup> السعد: المخدرات (أضرارها واسباب انتشارها)، ص76.
- <sup>5</sup> نشرة بعنوان " فلسطين تستحق أن تكون خاليه من المخدرات. غنيم، خالد إسماعيل: أضرار تعاطي المخدرات، دط، ص61. أبو عفيفه: قضايا الشباب، ص251-252. البار، د. محمد علي: المخدرات الخطر الداهم، دط، ص312-314، دار القلم.
- <sup>6</sup> نشرة بعنوان " فلسطين تستحق ان تكون خاليه من المخدرات. فاشه، د.فولبيت: المخدرات، ص299، كلية التربية، بيت لحم، 1997، تم نشر هذا البحث في دليل حملة التوعية المجتمعيه" نداء للوالدين: نحو أسرة أفضل"، شباط/1998. غنيم: أضرار تعاطي المخدرات، ص62. البار: المخدرات الخطر الداهم، ص319-320.
- <sup>7</sup> الشرفا: المخدرات والمجتمع، ص24. نشرة بعنوان "شباب واع.. بلا مخدرات.
- <sup>8</sup> السعد: المخدرات (أضرارها وأسباب انتشارها)، ص86. نشرة بعنوان " فلسطين تستحق ان تكون خاليه من المخدرات.
- <sup>9</sup> غباري، د.محمد سلامة: الادمان (أسبابه- ونتائجه- وعلاجه) دراسة ميدانيه، دط، ص62، دس. السعد: المخدرات ( أضرارها وأسباب انتشارها)، ص72. البار، د.محمد علي: المخدرات الخطر الداهم"الأفيون ومشتقاته"، دط، ص316، دار القلم، دس. المبادل، ميساء كمال، بحث بعنوان ( أثر المخدرات على الواقع الفلسطيني في حدوث الجريمة، ص15، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، 1431هـ- 2010م. أبو دف، أ.د. محمود: إدمان المخدرات أسبابه وعلاجه في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي، المقدمة لليوم الدراسي بعنوان "واقع المخدرات في المجتمع الفلسطيني آثار وتحديات، ص4، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008/2009.
- <sup>10</sup> غباري: الادمان (أسبابه- ونتائجه- وعلاجه)، ص56-75. أبو عفيفه: قضايا الشباب، ص246-247. السعد: المخدرات (أضرارها وأسباب انتشارها)، ص84-86. نشرة بعنوان " فلسطين تستحق ان تكون خاليه من المخدرات. عمران، محمد: تعاطي المخدرات في القدس ومقترحات للحد من انتشارها، م20/ع1/ص169. الشرفا: المخدرات والمجتمع، ص23 - 24. أبو دف: ادمان المخدرات أسبابه وعلاجه، ص4.

والفراغ الذي يؤدي بالشباب إلى الخروج للشوارع والمقاهي والالتقاء بشلل منحرفه قد تكون سبباً في تعاطي المخدرات.<sup>(11)</sup> وحب التقليد ليظهروا أمام الآخرين مكتملي الرجولة.<sup>(12)</sup> وحب الاستطلاع والتجريب.<sup>(13)</sup>

## الأسباب الاقتصادية

تشكل الظروف والتحديات الاقتصادية عوامل رئيسية في التأثير على ظاهرة انتشار المخدرات تعاطياً واتجاراً.<sup>(14)</sup> ويمكن أن ندرج الأسباب الاقتصادية في المجالات الآتية:

1. البطالة والفقر. فالعديد من الشباب يتخرج من الجامعات فيجد أبواب العمل مؤصده أمامه؛ لأن طاقة الاستيعاب لهذه المؤهلات محدودة، فيلجؤون إما إلى الاتجار بالمخدرات لتحقيق ربح مادي سريع، أو إلى تعاطي المخدرات من أجل الهروب من الواقع الأليم.<sup>(15)</sup> ولا شك أن الوضع الاقتصادي في المناطق الفلسطينية قد تأثر بشكل كبير أثناء الاحتلال الإسرائيلي البغيض وقد أثر بدوره على الشباب والأطفال مما دفعهم إلى ترك مقاعد الدراسة اضطرارياً للعمل المأجور داخل إسرائيل.<sup>(16)</sup> فهذا بدوره أدى إلى انفتاح أبنائنا الفلسطينيين نتيجة

---

<sup>11</sup> السعد: المخدرات (أضرارها وأسباب انتشارها)، ص 86. نشرة بعنوان " فلسطين تستحق ان تكون خالية من المخدرات. عمران، محمد: تعاطي المخدرات في القدس ومقترحات للحد من انتشارها، م 20/ع 1/ص 169. الشرفا: المخدرات والمجتمع، ص 24.

<sup>12</sup> نشرة بعنوان: " فلسطين تستحق ان تكون خالية من المخدرات". إدمان المخدرات مفهومه .أسبابه. خطورته.. طرق الوقاية منه الموقع الالكتروني <http://e.holol.net/vb/showthread.php> . بحث بعنوان ((تعريف المخدرات - أنواعها - أسباب تعاطيها - أضرارها و آثار تعاطيها طرق العلاج وأساليب الوقاية من المخدرات )) تقديم الطالب : برهان جلال شعبان الموقع الالكتروني <http://burhanshaban.hoos.com>

<sup>13</sup> نشرة بعنوان " شباب واعٍ.. بلا مخدرات. ظاهرة تعاطي المخدرات في الاراضي الفلسطينية، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ص 39. إدمان المخدرات مفهومه. أسبابه. خطورته.. طرق الوقاية منه الموقع الالكتروني <http://e.holol.net/vb/showthread.php>?

<sup>14</sup> السعد: المخدرات (أضرارها وأسباب انتشارها)، ص 87.

<sup>15</sup> صالح: الاحتلال والمخدرات، ص 25. فاشه: المخدرات، ص 299.

<sup>16</sup> عليوي، المقدم عبد الله : نائب مدير ادارة مكافحة المخدرات، مقابلة شخصية، 2016/1/31. صالح: الاحتلال والمخدرات، ص 23-24. فاشه: المخدرات، ص 298-299.

الانفتاح المفاجيء على الثقافة الاسرائيلية والمتمثلة بتعدد اشكال الانحراف مثل عدم احترام التقاليد وضعف الوازع الديني وما شابه. مما أدى إلى نتائج سلوكيه غير سويه كالانخراط بالمجموعات المنحرفة أو اللجوء لتنفيذ فعاليات غير مشروعة للحصول على المال. (17) فنتيجة للأوضاع الاقتصادية الصعبة في الأراضي الفلسطينية وارتفاع الأسعار ومستوى المعيشة وتعاطم الفقر بين معظم العائلات دفع بعض الاطفال والشباب إلى الانحراف نحو تعاطي المخدرات وخاصة الميرجوانا. (18)

2. الرفاه المعيشي من غير رقابة وتوجيه. قد تؤدي وفرة المال لدى البعض إلى تجربة جميع أنواع الملذات، وبالتالي اتجاههم نحو تجربة تعاطي المخدرات بحثاً عن المتعة المزيفة، التي سرعان ما تؤدي بهم إلى عالم الحيرة والضياغ، وإنفاق معظم أو جميع ثروتهم في سبيل المخدر أو العلاج منه بعد وقوعهم في ادمانه واكتشاف مأساته القاتله. (19)

## الأسباب الاحتلالية

يستعمل الاحتلال شتى الوسائل والأساليب في زرع الاحباط والقلق عند الشباب الذين هم عماد الأمة والركيزة الأساسية لها عبر نشر المسالك الانحرافيه كتعاطي المخدرات. فتفقد المخدرات المتعاطي الاهتمام بالوضع السياسي، انطلاقاً من أن همه الوحيد هو الحصول على المخدرات. (20) فهي أحد الأسلحة التي يستخدمها الاحتلال، ويشجع على تعاطيها ونشرها لإضعاف الشعب وليسهل عليها حكمه. (21) ان الاحتلال الاسرائيلي يشجع ضمناً أو صراحة

<sup>17</sup> عليوي، المقدم عبد الله : نائب مدير ادارة مكافحة المخدرات، مقابلة شخصية، 2016/1/31. فاشه، ص198.

<sup>18</sup> أبو عفيفه: قضايا الشباب، ص256.

<sup>19</sup> السعد: المخدرات (أضرارها وأسباب انتشارها)، ص89. نشرة بعنوان " فلسطين تستحق ان تكون خاليه من المخدرات، من إصدارات المديرية العامة للشرطة ( ادارة مكافحة المخدرات). فاشه: المخدرات، ص299.

<sup>20</sup> صايغ: المخدرات في مدينة القدس، ص71-72.

<sup>21</sup> الشرفا: المخدرات والمجتمع، ص19. محيسن: سكيولوجية تعاطي المخدرات وإدمانها لدى الفتاة الجامعية (دراسة حاله)،

م1/ص301. صالح: الاحتلال والمخدرات، ص24. مزهر، الرائد زياد مزهر: أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية وآثارها على

الفرد والمجتمع، منشور على موقع [lpit.alwatanvoice.com/articles/2007/04/22/85045.html](http://lpit.alwatanvoice.com/articles/2007/04/22/85045.html)

تعاطي المواد المخدرة، فيستغل الاحتلال نقاط ضعف المتعاطي وحاجته الماسة لهذه المادة، وعندما لا يجد المتعاطي المال الكافي لشراء هذه المادة يلجأ إلى الاستدانة، أو السرقة، أو بيع نفسه وأسرته ووطنه وشعبه، ويمارس أموراً مرفوضة دينياً واجتماعياً وأخلاقياً، وتأتي في مقدمتها خطورة الوقوع في شباك التجسس لحساب قوات الاحتلال الإسرائيلي.<sup>(22)</sup> فالاحتلال العسكري الاسرائيلي البغيض قد عمل بكل قوته على نشر هذا المخدر بأشكاله المختلفة بغية أن يحقق من وراء ذلك ضعف الشعب واستكانته وتخلفه، بحيث لا تسمح حالته أن ينتفض لمقاومته والتحرر منه، وأن يظل الشعب مقهوراً وفي غفلة التخدير والأوهام تاركاً لهم زمام أموره لاستغلاله والإثراء على حسابه.<sup>(23)</sup>

### الأسباب الصحية

تؤدي بعض العوامل المتعلقة بصحة الإنسان النفسية والجسمية إلى إقبال بعض الأفراد على تعاطي المخدرات إما هرباً من واقعهم الصحي أو ظناً منهم أن فيها الخلاص من ذلك الواقع. كما أن هناك بعض الأسباب المتعلقة بجهل بعض الناس بالثقافة الصحية وقبولهم لبعض المعلومات الصحية المروجة الخاطئة وعملهم بها دون علم بأضرارها<sup>(24)</sup>. ومن كثرة تناول الأدوية والعقاقير المهدئة مما يخلق حالة من الادمان غير المقصود على المخدر، ومن ثم

---

<sup>22</sup> ورقة عمل حول دور الاحتلال الاسرائيلي في نشر آفة المخدرات في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، اعداد

عبد الله عليوي، مقدمة بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات في مدريد/ إسبانيا 2004.

<sup>23</sup> عليوي، المقدم عبد الله: نائب مدير ادارة مكافحة المخدرات، مقابلة شخصية، 2016/1/31. صالح: الاحتلال والمخدرات،

ص24-25. فاشه: المخدرات، ص290.

<sup>24</sup> السعد: المخدرات (أضرارها وأسباب انتشارها)، ص91.

يستمر البحث عن مخدر أكثر سمية وإدماناً.<sup>(25)</sup> والاعتقاد الخاطئ بزيادة القدرة الجنسية عبر تعاطي المخدرات.<sup>(26)</sup>

## الخاتمة

وختاماً، فقد اتضح لنا العديد من الاسباب التي تساهم في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الفلسطيني؛ حيث تم التطرق إلى عدد من الاسباب ومن هنا يمكننا القول بأن هذه المشكلة ليس سببها الفرد فقط بل يشارك في ذلك الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والسياسية والصحية. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. ضعف الوازع الديني لدى الفرد يساهم في انتشار تعاطي المخدرات.
2. انشغال الوالدين عن الأبناء يساهم في انتشار تعاطي المخدرات.
3. رفقاء السوء ومجالستهم تساهم في انتشار تعاطي المخدرات.
4. التجربة وحب الاستطلاع هي احدى أسباب تعاطي المخدرات.
5. المخدرات لا تساعد الفرد على مواجهة مشكلات الحياة، بل تزيدها.
6. عدم وجود قانون صارم بحق المتعاطين يزيد حجم الظاهرة.

---

<sup>25</sup> نشرة بعنوان " فلسطين تستحق ان تكون خاليه من المخدرات، من اصدارات المديرية العامة للشرطه ( ادارة مكافحة المخدرات). السعد: المخدرات (أضرارها وأسباب انتشارها)، ص97، أبو غنيم: قضايا الشباب، ص274. الشرفا: المخدرات والمجتمع، ص24.

<sup>26</sup> غباري، د. محمد سلامة: الادمان (أسبابه- ونتائجه- وعلاجه)، ص52. غنيم: أضرار تعاطي المخدرات، ص62. السعد: المخدرات (أضرارها وأسباب انتشارها)، ص96. نشرة بعنوان " فلسطين تستحق ان تكون خاليه من المخدرات، من اصدارات المديرية العامة للشرطه ( ادارة مكافحة المخدرات). البار: المخدرات الخطر الداهم، ص321. الشرفا: المخدرات والمجتمع، ص25.

كما توصي الدراسة بما يلي:

1. توجيه الآباء للأبناء والتنشئة الاجتماعية الايجابية لهم في جو من الثقة والتفاهم والاحترام.
2. مراقبة الآباء لأصدقاء أبنائهم وتجنبيهم اصدقاء السوء.
3. مراقبة الآباء للأبناء في انشطهم خارج المنزل أو داخله، حيث ان انتشار الانترنت والفضائيات دون رقابة له اثره على السلوكيات والعادات.
4. استغلال جميع الوسائل الاعلامية المتاحة لتوعية أفراد المجتمع بأضرار هذه الآفة.
5. الاستفادة من دور المساجد في التوعية من مخاطر هذه الظاهرة عبر الخطب والدروس الوعظية.
6. عقد الدورات الندوات للمعلمين والمعلمات بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والأوقاف والصحة.
7. توزيع النشرات والمطويات والملصقات والكتيبات التي توضح أهم الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات في المجتمع الفلسطيني.
8. إقامة علاقات بين مؤسسات التعليم والأسرة " أولياء الأمور " يكون الهدف منها عقد لقاءات منتظمة ليتعاون الطرفان في مكافحة المخدرات.
9. تفعيل دور القضاء في محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات والمبادرة إلى ملاحقة ومعاقبة تجار المخدرات وتقديمهم للمحاكمة.
10. مراعاة التوسط في الانفاق المادي مع الابناء حيث أن وفرة المال تؤدي إلى الانحراف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين